فيجب عليه عقلاً ان لا يصغى لقايل شر وفيه علم اختلاف الاسماء على الله عند الطوايف والمقصود واحد وفيه علم ما السبب فى معاداة اشخاص النوع الواحد وموالاة الانواع وان عمتها جنس واحد وفيه علم الغدر وما مستنده من النعت الالهى وهل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالهى والكل فى قبضته فمن من يكون الطرد والحاين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل فى القوالب لاى معنى تنزل فى الصور ولا تنزل معانى كما هو فى نفس الامر وفيه علم اسباب رفع الحرج فى حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنث صاحبها فى صورة الامر وهى مسئلة ينكرها الفقهاء ويفتون بخلافها وفيه علم ما يعد من مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة امام بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان وفيه علم النفوس الجزئية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة

فى معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدى

ان المغانم نار الحق تاكلها ... فمن يكن بدله منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة ... فذاك نايبه فى الخلق قد حكما
وما مضى فهو منسوخ يعامله ... يوم القيمة بالنسخ الذى رسما
فالكل ينعم ملتذ بمنزله ... اهل الجنان واهل النار والقدما
الله يرزقنا من علم رحمته ... حظا يبلغنا منازل العلما
من لم يكن حظه علم ومعرفة ... فما يقدم فى شا الهوى قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده فى هذا المنزل انه له فيه حظ اوفر من حظوظ عباده من اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضاء يعنى من حق المخلوق وقال فى القرآن العزيز من بعد وصية يوصى بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله لانه الذى اوجبها علينا حين اوجبها الموصى فى المال الذى له فيه التصرف والفقهاء يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين وبه اقول وجعل الله الحظ

الذى

الذى له فى الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال فساوى سبحانه فى هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال فى حظه من المغنم ان له الخمس وحده من المغنم وما بقى وهو اربعة اخماس يقسم على خمسة فلكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ الله فى هذا المقسوم اكثر من حظه فى الصلاة بالنسبة الى هذه الحال بينه وبين عبده والا فحظ النصف اعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة اكثر من قسم المغنم وبالنظر فى عين الموطن والقسمة الخاصة فحظه فى المغنم بالنظر الى ما بقى من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يتعاملون به وفى موطن آخر يقول ليس كمثله شىء فينفى المماثلة وفى موضع آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه واطلقها عليه فللعبد التسمية بكل اسم يتسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه فى ارضه وجعل له الحكم فى خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاهلية فشرع انه من نازعه فى رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف فى بيت الاموال وصرف له النظر عموما وامرنا بالطاعة له سواء جار علينا او عدل فينا فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذى انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة ترفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكر الحق لنفسه من التصرف فى خلقه ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف به فى عباده ثم ان الله جعل له اعداء ينازعونه فى الوهيته كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخلفاء منازعين فى رتبته وجعل له ان يقاتلهم مهما ظفر من ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت هولاء حتى لو قابلت النسختين ما اختلفتا فى حرف واحد فى الحكم وكما ان الحق يحكم بسابق علمه فى خلقه

Copyright © King Saud University